

بسم الله الرحمن الرحيم  
والصلاة والسلام علي أشرف الأنبياء والمرسلين

ولاية الترازه - مقاطعة المذرزه - قرية الدار البيظه

### خطاب المنسق العام لمهرجان النصر

شرح وتثمين خطاب رئيس الجمهورية بمناسبة عيد الاستقلال الوطني

أيها الجمع الكريم من علماء واعيان وساسة ومنتقنين وكتاب نرحب بكم جميعا في قرية الدار البيظه وفي مقاطعة المذرزة ونشكركم علي تلبية الدعوة لحضور مهرجان النصر لشرح و تثمين خطاب رئيس الجمهورية

سادتنا الأفاضل،

نرحب بكم والحقيقة أنه لولا أنكم الأهلون، بكل المقاييس، لنثرنا لكم من الترحيب ما يعجز عنه الوصف، لكن الترحيب بالقوم في عقر دارهم أمر يمجه الذوق، فأنتم ما فتنتم منا ونحن ما فتننا منكم. هكذا بنى السلفُ عهدَه، ونحن لها حافظون.

إخوتنا الأكارم، أيها الجمع الموقر،

لا شك أنكم تدركون دواعي تنظيم "مهرجان النصر" الذي تنظمه كوكبة من الأطر والفاعلين السياسيين في "الدار البيظه" بغية نشر وشرح وتثمين خطاب رئيس الجمهورية، السيد محمد ولد الشيخ الغزواني، بمناسبة الذكرى الـ 62 لعيد الاستقلال الوطني. فبعد نقاش مستفيض حول شمولية خطاب الاستقلال، وبعد قراءة متأنية لمضامينه، وبعد إجماع الفاعلين السياسيين في قرينتنا على أن خطاب الاستقلال الأخير كان غير مسبوق في محتواه وفي صدقيته ومصداقيته، لذلك قررنا أن نبدأ بحملة متواصلة لشرحه ونشره وتثمينه كي يجد الزخم الذي يستحق، ولكي يؤتي أكله السياسي أمام الحملات المغرضة التي تحاول التشويش على إنجازات الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني، والنيل من سمعة حزب الإنصاف، والتقليل من شأن سياسات الإقلاع وبرامج تعهداتي وأسلوب التهذئة الذي اختطه وحققه الرئيس في جو من الأمن والاستقرار قلّ نظيره في إقليمنا وفي شبه منطقتنا.

سادتنا الأعزاء،

ما كان لموريتانيا أن توجد لولا المقاومة المسلحة والمقاومة الثقافية، لذلك بدأ بهما رئيس الجمهورية خطابه القيم فحيّاهما تحية إجلال وإكرام،

ولقد تكرست المقاومة بإنشاء قواتنا المسلحة وقوات أمننا، وبالتالي كانتا رمزا حقيقيا لاستقلال البلاد، فلم يكن من الوارد تجاهلهما في هذه الذكرى المجيدة، فقال الرئيس في خطابه ان "من أبرز تجليات صدق الولاء للوطن، والتضحية من أجله، ما بذلته، وتبذله قواتنا المسلحة، وقوات أمننا، من جهود جبارة، في سبيل أن ننعم جميعنا، بالأمن والاستقرار والطمأنينة".

أيها السادة والسيدات،

إننا نعيش في مستهل حملات سياسية لن نتقطع قبل أن نتوجها بإغلاق قوس المأموريات المتعلقة بالبلديات والمجالس الجهوية والتشريعات والرئاسيات. وبما أننا حزبيون مخلصون لحزب الإنصاف، ومقتنعون بخطه وأهدافه، وبما أننا كنا جزءا من القواعد الشعبية التي اقتنعت بالمرشح محمد ولد الشيخ الغزواني في أول وهلة، ورافقت حملة ترشحه وعملية إنجاحه عبر صناديق الاقتراع، وبما أن قرينتنا تمثل خزاننا انتخابيا يصل إلى أكثر من ثلث ناخبي بلدية المذرذره، فإننا نسابق الزمن اليوم لنكون حلقة مهمة ضمن الحلقات السياسية المنوط بها أن تحافظ على المنجزات، وتعمل على صيانة المكتسبات، وتسعى لتبرير سياسات الرئيس والدفاع عنها وشرحها وتثمينها في سبيل الإعداد لمأمورية ثانية تكون متممة لما سبق تحقيقه، وإطلالة على ما نأمل في تحقيقه مع هذا الرجل الذي جربنا صدقه وجديته وخلقه ورزاقته وصرامته التي تمكّن من خلالها من خلق كل الظروف المواتية للأمن والاستقرار في محيط إقليمي وقاري مضطرب. لذلك نعتبر أن الدخول في مضامين خطاب الاستقلال يظل أحسن وسيلة لدخول المعارك السياسية التي أطلّت علينا.

لقد تميز خطاب رئيس الجمهورية بتوجيه تحية خاصة إلى أجيال التأسيس. وهو نوع من الاعتراف بالجميل للأطر الذين تعبوا في وضع اللبنة الأولى للصرح الموريتاني الوليد. إنها لفتة كريمة تستحق الإشادة و التتويه.

جمعنا الموقر،

لقد عُرف الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني بالرشد، وبه حكم البلاد ، لذلك كانت الحكامة الرشيدة العنوان البارز لمأموريته. فقال في خطاب الاستقلال: "بالموازاة، مع شبكة الأمان الاجتماعي، التي تتسجها، يوما بعد آخر، كل هذه الإجراءات، نعمل جاهدين، على بناء حكامة رشيدة، في إطار دولة قانون قوية، ذات

إدارة فعالة، وقرية من المواطن، تؤمن له استيفاء حقوقه كاملة، وبحكم المواطنة، حصراً، على اعتبار أن ذلك، من أقوى دعائم النماء، والاستقرار، وتقوية الوحدة الوطنية، واللحمة الاجتماعية".

ووعي من فخامة رئيس الجمهورية وحرصاً منه على تحقيق تطلعات شعبه في سيادة القانون، قال فخامة الرئيس: "لقد رسخنا مبدأ الفصل بين السلطات، وعملنا على عصرنه النظام القضائي، وتعزيز استقلالته وتحسين ظروف عمل القضاة، وإصلاح وضعياتهم القانونية، وإعادة تنظيم مسارهم المهني. وتوفير التكوين، وتحسين الخبرة، لمئات العاملين في هذا القطاع. كما استحدثنا المساعدة القضائية وعممناها، بفتح مكاتب بهذا الشأن، في جميع ولايات الوطن".

إنها مطالب كثيراً ما أسالت المداد في بلادنا، فلم تتحقق في ظل أي نظام قبل نظامنا الحالي الذي وضع دولة القانون والمؤسسات في مستهل أولوياته، مواصلاً بذلك ترسيخ الحريات الفردية والجماعية ومحاربة الخطابات الفئوية المعيقة لبناء دولة القانون والمؤسسات، كما جاء في خطاب ودان التاريخي.

وقد ظل رئيس الجمهورية على اقتناع تام بأنه لا تقدم يتحقق في ظل انتشار الفساد. لذلك قال في خطابه: "أعلنا حرباً شاملة على الفساد، وشتى أشكال تبديد الموارد العمومية، فطورنا خرائط المخاطر المحاسبية، وراجعنا الإطار القانوني المنظم لمحكمة الحسابات، وألحقنا المفتشية العامة للدولة برئاسة الجمهورية، وكثفنا عمل سائر أجهزة الرقابة والتفتيش".

وحول أسلوب التهذئة، كان رئيس الجمهورية، بحكم تجربته الطويلة والثرية، على دراية تامة بعمق الازمة الحقوقية و السياسية التي هددت بتفكيك البلاد في المراحل السابقة، فدشن عهد التهذئة بأبهى صورها، فقال بلغة الفاهم المطلع: "ولما كانت الدول الأكثر عرضة لاهتزاز وحدتها الوطنية، وتراخي لحمتها الاجتماعية، هي تلك التي لا تسود فيها ثقافة الانفتاح، والحوار، واستيعاب الاختلاف، فقد حرصنا، منذ استلامنا مقاليد السلطة، على تهذئة مناخ الحياة السياسية، والاجتماعية، بالانفتاح على الجميع. كما تبيننا التشاور، نهجا ثابتا، في مقاربة الشأن العام. ولا أدل على ذلك، من التشاور الأخير، بين الحكومة، والأحزاب السياسية، الذي تمخض عن إجماع، على التسيير التوافقي، للاستحقاقات الانتخابية القادمة، وعلى نحو يرسخ الثقة، والاحترام المتبادل، وينحاز للمصلحة العامة، في وجه المقاربات الفئوية الضيقة. وينطوي حرصنا على الانفتاح والتشاور، على رغبة صادقة منا بإشراك الجميع في الشأن العام".

**أيها الحضور الكريم،**

لقد شهدت المعارضة قبل الموالاة، وشهد الأعداء قبل الأصدقاء أن إنشاء المدرسة الجمهورية كان فكرة لم يسبق لها مثيل في موريتانيا منذ بداية أواخر السبعينات. فالكل يعلم أن تدهور التعليم أدى إلى تخريج آلاف

الأطر غير الأكفاء، والكل يعرف أن تدهور التعليم وانتشار التعليم الحر كان وراء خلق شعبين وفئتين متنافرتين لحد العداء. فكان لابد من تصميم قوي وفهم ثاقب لانتشال البلاد من تداعيات تدهور التعليم، فأعلن رئيس الجمهورية عن البدء في بناء المدرسة الجمهورية التي تستطيع استيعاب مختلف مكونات الشعب الموريتاني وخلق الألفة واللحمة والإخاء. في هذا الصدد جاء في خطاب رئيس الجمهورية: "وتعزيزا لفرص إشراك الجميع، في الشأن العام، وفي النهوض بالبلاد إجمالا، جعلنا من بناء نظام تعليمي، شامل للجميع، وذو جودة عالية، هدفا محوريا لدينا. فالتعليم، هو الذي يغرس في نفوس الناشئة، قيم المواطنة، والمدنية، وأهمية الوحدة الوطنية، ويهيئهم للاندماج السلس والفعال في الحياة الاجتماعية والمهنية. كما أنه، أمثل السبل، إلى الترقية الاجتماعية، ومكافحة الفقر، والهشاشة. ولذا أطلقنا هذه السنة، مشروع المدرسة الجمهورية، التي ستعمل على أن توفر للجميع، وفي ذات الظروف، تعليما ذا جودة عالية. وهو ما تطلب منا، العمل على رفع، العديد من التحديات، على مستوى البنى التحتية المدرسية، والدعامات التربوية، وسد النقص في الطواقم التربوية، وتحسين مهاراتها، وظروف عملها".

لقد هيا رئيس الجمهورية كل الوسائل لضمان تحقيق المدرسة الجمهورية باعتبارها حلما عظيما بالنسبة للموريتانيين وأكبر ضمانة لتحقيق السلم والسلام.

وجدير بنا أن نعرض على الأهمية القصوى التي يوليها رئيس الجمهورية، السيد محمد ولد الشيخ الغزواني، للدين الإسلامي ومكانته في موريتانيا. وهو ما يبرهن عليه قوله بشأن ما تحقق في هذا السياق: "تم اكتتاب أربعمئة إمام وأربعمئة مؤذن يتقاضون اليوم رواتب شهرية ويستفيدون من التأمين الصحي، واعتماد 326 محاضرة نموذجية، وتوفير رواتب شهرية لشيوخها، وبها وصل العدد الإجمالي للمحاضر المستفيدة شهريا 1115 محاضرة، كما تم إطلاق جائزة حفظ القرآن الكريم وفهم المتون الفقهية، وإطلاق المحاضرة الشنقيطية الكبرى بأكجوجت، وإنشاء دار للمصحف الشريف، تعمل بها كوكبة من العلماء الأجلاء والقراء، تشرف على طباعة ونشر المصحف الموريتاني ومراجعة النسخ المطبوعة في الخارج".

وعلى صعيد آخر، تناول رئيس الجمهورية في خطابه النجاحات الدبلوماسية الباهرة لبلادنا وحضورها الدولي والإقليمي البارز. كما مرّ بما حقته البلاد من نمو اقتصادي بلغ 5.3% سنة 2022 "بفضل محافظتنا على سياسة نقدية تعزز الانتعاش الاقتصادي، وتسييرنا المحكم لسعر الصرف، والاحتياطات النقدية، وتعاملنا الناجع مع المديونية التي كان مستواها، البالغ الارتفاع، يرهق اقتصادنا ويعيق، على نحو شبه كامل، قدرتنا على النفاذ الى التمويلات الأجنبية" كما قال الرئيس. وهو النجاح الذي شهدت به كل المؤسسات المالية الدولية والشركاء الاقتصاديين والمستثمرين الأجانب.

أيها السادة والسيدات،

بما أن الإخوة المتدخلين سيتقدمون بشروح تتناول مختلف جوانب خطاب الاستقلال، فإننا نكتفي بهذا القدر منه دون الادعاء بأننا أحطنا بجوهره ومكوناته،

وأخيرا، يطيب لي أن أجدد التزامنا بخيارات واستراتيجيات ورؤية حزب الإنصاف، وأن نؤكد مجددا أننا على درب الرئيس المصلح محمد ولد الشيخ الغزواني سائرون وعلى نهجه باقون، ولكم منا جزيل الشكر، والسلام عليكم ورحمة الله تبارك وتعالى.

المنسق العام لمهرجان النصر

رجل الاعمال: احمد أأمين احمدن

قرية الدار البيظه بتاريخ : 2020/12/17